

## شعرية وصف التحف والهدايا في شعر ابن زمرك الغرناطي

د. فتيحة محمد أمين العربي

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حضرموت

### الملخص:

يتناول هذا البحث ظاهرة شعرية عند ابن زمرك الغرناطي، سجلت حضورًا بارزًا في ديوانه، تتمثل في شعر التحف والهدايا، الذي يأتي في سياق الشكر والمدح، وقد كشف البحث من خلال مباحثه الثلاثة وتمهيده، عن مفهوم التحفة والهدية ومرادفاتهما، ثم تطرق إلى ألوان هذه التحف المتمثلة في المطعومات والملبوسات والفواكه وغير ذلك، بما كشف عن الصورة الحضارية والذوق الأندلسي إبان القرن الثامن في عهد بني نصر لاسيما في المائدة الأندلسية وطرق تحضيرها وتنضيدها وتقديمها.

وقد سلطنا في البحث منهجًا أسلوبيًا، للوقوف على شعر التحف وصفًا وتحليلًا فنيًا وأسلوبيًا، ومن ثم خلصنا إلى أن الشاعر قد أسبغ صفة "التحفة" على هداياه من خلال طريقتيه الفنية ومهارته الإبداعية الفذة، موظفًا عناصر الأسلوب العجائبي، بما أضفى على التحفة هالة من القداسة والجمال والنورانية والعجائية، من خلال تكثيف الصورة الفنية بأنواعها؛ لاسيما الاستعارية، والصورة اللونية والغزلية والحضارية والنورانية، وكذا أسلوب الإلغاز، والأساليب الإنشائية، والاحتفاء بالإيقاع الموسيقي الداخلي المتولد من التكرار اللفظي والبديعي، وهو ما حقق وظيفة شعرية عالية عند ابن زمرك.

### مقدمة:

يعد شعر التحف والهدايا عند ابن زمرك<sup>(1)</sup> ظاهرة شعرية تستلفت الأنظار؛ إذ بلغت عدد قصائده ومقطعاته (46) ستًا وأربعين، وتأتي جميعها في سياق شكر مولاه سلطان الأندلس الغني بالله وولده، على عظيم هباته وعطاياه وجزيل تحفه وهداياه من أطعمة ومجنبات وفطائر ولبن، وفواكه ولحم وملبوسات، وغيرها. إن هذا التحفي السلطاني حفز الشاعر ابن زمرك أن ينظم شعراء، كان من البراعة الفنية بمكان، وكشف عن متيت العلاقة بين الشاعر ومليكه، بما جعل هذا النوع من الشعر وإن بدا من شعر المديح السلطاني، بل هو كذلك، أن يندرج في نوع من الإخوانيات الخاصة، فقد جمعت علاقة خاصة بين الشاعر ابن زمرك والسلطان الغني بالله، تجاوزت علاقة الخدمة والوفاء إلى نوع من الخلة والزلفى.

وإن من العجيب أن تصل الهدية في قيمتها ونفاستها إلى وصف (التحفة)؛ في حين أن بعض الهبات المملوكية لا ترقى إلى مفهوم التحفة نحو بعض المطعومات والمشروبات كالطرديات، فيا ترى ما العلة وراء ذلك؟ أو مرجع ذلك إلى جنوحه نحو المبالغة في شعره المدحي، أم أن هذه الهدية فيها من الطرافة ما يرقى بها إلى مصاف التحفة؟ أم أن ذلك كان فقط مطية إلى استدرار عطف الممدوح نحوه، وتكثيف هداياه ومنحه إليه؟ أم أن ذلك رغبة منه في بيان عظيم منزلته لدى الممدوح، كونه يوالي إتخافه إياه أمام باقي قرنائهم وجلسائه من

## Poetry of Antiques and Gifts Description According to Ibn Zamrak Al-Gharnati

Dr. Fateiha Mohammed Amin AL- Arabi

### Abstract:

This research deals with the poetic phenomenon of Ibn Zamrak Al-Gharnati, that shown a prominent presence in his poetry, represented in the poetry of antiques and gifts, which comes in the context of thanks and praise. The research revealed in its three sections and the preface the Antiques meanings , equivalentents and the antiques represented in food, clothing, fruits, and so on. It revealed the civilized image and the Andalusian taste during the eighth century during the era of Beni Nasr, especially in the Andalusian table and methods of preparation, typesetting and serving.

In the research, we followed stylistic approach, to display the poetry of antiques, a description and an artistic and stylistic analysis. We concluded that the poet bestowed the “masterpiece” on his gifts through his artistic method and his unique creative skill. This is done by employing the elements of the miraculous style, which gave the masterpiece an impression of Holiness, beauty, luminousness and the miraculous, through the intensification of the artistic image of all kinds such as metaphor, chromatic, lyrical, civilized and luminous image, as well as the method of enigma, construction methods, and celebration of the internal musical rhythm generated by verbal and creative repetition, which attained a high poetic function for Ibn Zamrak.